مجتمع

تونس: سجن طاقم السفينة «إكسيلو»

أصدر القضاء التونسي ليل الثلاثاء بطاقة إيداع بالسجن في حق طاقم سفينة الشحن «إكسيلو» الجانحة في سواحل محافظة قابس جنوب شرقي البلاد، وذلك عقب فترة احتفاظ دامت يومين، ومباشرة التحقيقات بشأن شبهة محاولة إغراقها. وقال المتحدث باسم المحكمة الابتدائية بقابس محمد الكراي إن «قاضي التحقيق أمر بسجن طاقم السفينة «إكسيلو» المكون من سبعة أفراد من جنسيات مختلفة». ووقع حادث غرق السفينة، التي تحمل علم غينيا الاستوائية، في خليج قابس يوم 16 إبريل/ نيسان الجاري. (العربي الجديد)

أوكرانيا: إسقاط تمثال الصداقة مع روسيا

أعلن رئيس بلدية كييف تفكيك تمثال يعود إلى الحقبة السوفييتية يرمز للصداقة بين روسيا وأوكرانيا بالمدينة يوم الثلاثاء، وذلك على خلفية الغزو الروسي لأوكرانيا. ويصوّر التمثال عاملين أحدهما أوكراني والآخر روسي فوق قاعدة حجرية، ويرفعان معاً وسام الصداقة السوفييتي. وكان التمثال موضوعاً تحت نصب «قوس الصداقة بين الشعوب» الذي أقيم في عام 1982 للاحتفال بالذكرى الستين لتأسيس الاتحاد السوفييتي. وعندما بدأ التمثال في السقوط، صفق حشد من الناس وهتفوا «المجد لأوكرانيا... المجد للأبطال...». (رويترز)

(محمد حويس/ فرانس برس)

سيول جارفة تقتل يمنيين

قالت مصادر محلية وسكان إن خمسة أشخاص على الأقل لقوا حتفهم غرقاً بينهم طفل في شمال وغرب اليمن يوم الثلاثاء، بسبب سيول جارفة وأمطار غزيرة ناتجة عن بدء موسم الأمطار في البلاد. وقال مسؤول محلي في العاصمة صنعاء إن اثنين من عمال الصيانة في مؤسسة المياه والصرف الصحي توفيا غرقاً، لدى محاولتهما فتح قنوات انسدادات السيول وسط صنعاء الخاضعة لسيطرة جماعة الحوثيين. وفي محافظة حجة بشمال غربي البلاد، قالت مصادر محلية إن اثنين توفيا جراء الأمطار الغزيرة والسيول التي ضربت مديرية قارة بالمحافظة الحدودية مع السعودية، فيما نجا اثنان آخران كانا معهما على متن سيارة جرفتها السيول في وادي حسارة. وعثر مواطنون يوم الثلاثاء على جثة طفل بوادي مون في محافظة الجوف بشمال البلاد على الحدود مع السعودية عقب هطول أمطار غزيرة.

وفي محافظة مأرب النفطية بشمال شرقي البلاد، قالت مصادر محلية إن السيول الجارفة والأمطار الغزيرة شردت أكثر من 1200 من النازحين اليمنيين في أحد المخيمات في شرقي مأرب، حيث غمرت خيامهم، كما تسببت الرياح المصاحبة في اقتلاع الجزء الآخر من المخيم وترك الضحايا في العراء من دون مأوى أو مواد غذائية أو مياه. وكان مكتب الأمم المتحدة في اليمن قال في مارس/ آذار إن أكثر من 240 ألف يمني تضرروا من الأمطار الغزيرة والفيضانات والسيول الجارفة، التي ضربت اليمن خلال العام الماضي. (رويترز)

إيران... فسيفساء عادات رمضانية

طهران ـ **صابر غل عنبري**

تتنوع تقاليد رمضان وعاداته في إيران باختلاف الثقافات والقوميات والمناطق التي تمتد على مساحة 1,7 مليون متر مربع. ويحتضن البلد فسيفساء تضم ست قوميات، هي الفرس والترك والأكراد والعرب والبلوش واللور، ما يجعل مناطق عدة تتميز بطقوس وثقافات رمضانية خاصة. واللافت أن المناطق التي تعيش فيها قومية واحدة تشهد عادات مختلفة في الطقوس التاريخية والدينية، وبالتالي الرمضانية. وقد احتضنت العاصمة طهران خليطاً من الثقافات والعادات، باعتبارها الوجهة الأولى للمواطنين، لكن غالبيتها اندثرت مع مرور الوقت، وبقي القليل. ومن العادات التاريخية التي انتشرت من طهران إلى باقي مناطق البلاد، تنفيذ نذر غسل الأواني والصحون خلال رمضان، حيث يتطوع الصائم أخلاقياً ودينياً لغسل الصحون خلال الإفطارات الجماعية في المراكز الدينية، اعتقاداً منه بأن هذا العمل سيخفف الألم والمعاناة في الحياة، ويمحو الذنوب. ومن عادات سكان طهران القدماء في رمضان التي تستمر حتى اليوم في بعض حاراتها، طبخ أكلة «كلة وباجة» المكونة من أرجل ورأس وأحشاء وحوايا الخروف المسلوقة، وذلك في الليلة الـ27 من الشهر. وفي شيراز، مدينة الشعراء جنوبيّ إيران، مسقط رأس الشاعر الشهير حافظ شيرازي، توارث السكان ثقافات رمضانية قديمة جيلاً بعد جيل، أبرزها طقس «شب جره»، وهو سهرة رمضانية تمتد من الإفطار حتى السحور أحياناً، وتشمل مدّ مائدة ملونة من الفواكه والمكسرات والحلويات، أبرزها «زولوبيا» و«بامية»، بعد تناول إفطار محدود الأطباق. إلى ذلك، تُعدّ عائلات زوّجت بناتها حديثاً إفطارات كاملة في أول يوم رمضان، تحمل اسم «والون» من أجل إرسالها إلى بيت العروس مرفقة بباقة زهر. وفي بوشهر التاريخية جنوبيّ إيران، يتجول أب وولده في الأزقة والشوارع لإلقاء أنشودة «دُم دُم سحري» التقليدية الخاصة بالمسحراتي لإيقاظ المواطنين من أجل تناول السحور. وتشهد المدينة ذاتها طقس «غلي غشو» الذي توارثه أجيالها، ويعتبر تراثاً وطنياً يحتفل به في 15 رمضان عبر توزيع «حلوى برنجي» المصنوعة من مسحوق الأرز على سبعة من بيوت الجيران، لتجسيد فكرة أن هذا الفعل الرمضاني سيفرّج عن الكرب وعُقد الحياة ويزيل العقبات ويسهّل الأمور. ويمارس أبناء بوشهر تقليد «عيد تلخك» الذي يقيمه أهالي المتوفين الجدد، وتحديداً النساء في البيوت والرجال في المسجد، كي يزورهم الناس للتعزية، حيث يستقبلون بحلويات خاصة مثل «مسقطي» و«رنغينك».

كذلك، يتميز أهالي كرمان جنوب شرقي إيران بطقوس تخصهم دون غيرهم، أبرزها «كليد زني» و«الله رمضوني». وهم يحتفلون بطقس «كليد زني» في ليالي رمضان، ويشمل حمل امرأة صينية عليها مرآة وكحلاً ومصحفاً، وتجول بها على بيوت الحارة مع تغطية رأسها ووجهها بشادور أسود وضربها بمفتاح على الصينية. حينها إذا ردّ صاحب البيت بعبارة «أحضر السراج» أو «أحضر السكر والحلويات»، تتفاءل المرأة خيراً، وتأمل أنها ستحصل على هدايا. ويمنع هذا الطقس المرأة من التفوه بأي كلمة كي لا تُعرف هويتها. وعندما يفتح صاحب البيت الباب يأخذ المرآة وينظر فيها، ثم يضع حلويات أو سكراً أو نقوداً على الصينية، داعياً الله أن يحقق أمانيها ومرادها. وفي ختام الجولة، تهدي المرأة ما جمعته من تبرعات وحلويات إلى الفقراء والمساكين. وفي محافظة سيستان وبلوشستان (جنوب شرق)، يحتفل السكان بطقوس متنوعة بعضها مشترك بين البلوش والسيستانيين، وأخرى مختلفة. ومن تقاليد منطقة سيستان تحديداً، طقس «أرك وبرك» الذي يعني الأخذ والعطاء، حيث يوزع كل بيت مأكولات خاصة مثل «شير برنج» (حليب الرز) و«نان برك» (خبز) و«شله زرد» على الجيران، ليصل الطعام إلى بيت كل محتاج وفقير.

تقليد «باشيو»

في غرب إيران، يمارس الاكراد طقوساً مختلفة في شهر رمضان، بينها تقليد «باشيو» الذي لم يختفِ مع التطورات الحديثة للحياة، لكن ادوات ممارسته تغيّرت، فبدلاً من ان يتجول المسحراتي في الازقة منشداً أغنيات دينية وشعبية لإيقاظ الناس إلى السحور، يمارسه المسحراتي هذه الايام عبر مكبرات الصوت في المساجد.

متابعة

تتعدد روايات ليلة 23 ابريل/ نيسان الجاري المشؤومة التي شهدت غرق زورق اقلّ مهاجرين سرّيين على ساحل مدينة طرابلس اللبنانية، وهي تختلف بين الجيش والناجين، اما الثابت فنكبة الفاجعة

فاجعة لبنان

قصة غرق الزورق كما يرويها الناجون

طرابلس ـ **ريتا الجمّال**

23 إبريل/ نيسان 2022، تاريخ جديد كتب في سجل أحداث مدينة طرابلس اللبنانية وماسيها والتي لم يذق أبناؤها إلا طعم الحرمان والإهمال والتهميش. تاريخ سطّر فاجعة غرق زورق يزعم ركاب أرادوا الهجرة أنه بحث حديث استخدموه للخروج من بلد لم يصلح يوماً للعيش بالنسبة إليهم. وقد مرّت أيام على الحادثة من دون أن يُنتشل الزورق الذي يحمل أدلة مهمة من عمق البحر، والسلطات الرسمية غائبة كلياً عن إصدار أرقام رسمية عن عدد الركاب أو المفقودين أو حتى الضحايا، ما يشكل بالنسبة إلى الناجين «محاولة متعمّدة للتستر عن التقصير الفاضح الذي واكب عمليات البحث والإنقاذ».

وفي وقت كلّفت الحكومة قيادة الجيش التحقيق في الحادث بإشراف القضاء، وبدا أنها تؤيد رواية القوات البحرية التي عرضت وثائق وصوراً قالت إنها «تظهر عدم ضلوع الجيش في إغراق الزورق الذي حاول قائده نفسه الهرب»، يؤكد ناجون وأفراد من عائلات مفقودين لـ«العربي الجديد» أن «طراد الجيش صدم الزورق ما أدى إلى غرقه، وأن الركاب تعرضوا لوابل من الشتائم من قبل العسكريين»، معربين عن عدم ثقتهم بأي تحقيق تجريه السلطات اللبنانية، وتخوفهم من طمس الحقيقة، وإفلات المسؤولين من العقاب. يروي الناجي ماهر حمودة (23 عاماً) لـ«العربي الجديد» أنه «عند الساعة السابعة والربع مساءً انطلق المركب وعلى متنه 60 شخصاً. وكنا مرتاحين جداً، وأنا كنت أتمدد واهمّ في النوم، وغير صحيح أن حمولة المركب كانت زائدة». يضيف: «عند الساعة 8 والنصف لحقنا طرّادان للجيش أحدهما كبير، وأحدنا أصواتاً، ثم صدمنا الطرّاد الكبير والتف علينا لإغراقنا، من دون أن تتوجع محاولته. بعدها تلقى الضابط على متن الطرّاد الكبير اتصالاً هاتفياً، وقال لنا فور انتهاء المكالمة: «بدي قبرّكن (أدفنكم)، وسيّر دفة الطرّاد لصدم الزورق من الأمام والذي التف بنا، ثم ضربنا الطرّاد مجدداً من المنتصف، وخلال ثانية واحدة كنا في الماء وغادر الجيش وتركنا وابتعد عنّا كثيراً. شخصياً سبحت ساعة ونصف الساعة، ووصلت إلى مركب للجيش رمى عناصره حبالاً لي استخدمته للصعود، ثم ساعدت 5 أشخاص تواجدوا قربي في الصعود عبر مدّ الحبل إليهم، ثم توقفت بعدما قال لي عسكري اترك هذا الشخص، وشتم قائلاً: «لا يتسع المركب أكثر من ذلك».

مجموعة عائلات

ويخبر حمودة أن الجيش بدأ في مساعدة الركاب بعد نحو ساعتين، «ففي البدء لم يقترب جنوده منا، بل ضربوا المركب وأغرقوه، ثم غادروا عندما رأونا نغرق وأطفأوا الأضواء. أنا سبحت حتى وصلت مسار ضوء رادار أخضر صغير. وبمجرد أن شعر العسكريون أنهم ارتكبوا جريمة فعلاً شغّلوا الإنارة، وذلك بعد ساعتين من الحادث، وتدخلوا لإنقاذ الناس». ويشير إلى أن «أفراد 3 عائلات لبنانية اجتمعوا للذهاب بهذه الرحلة إلى إيطاليا. أردنيا كلنا ستترات نجاة، لكن الشباب الذين تواجدوا أعلى المركب لم يحتاجوا لها. ذهبت مع أقربائي، ولم أدفع أي مبلغ فأفراد المركب كانوا عائلات ولم نذهب مع مهرّب، بل مع عائلة الدندشي. ومنطقياً لا يمكن أن يأخذ قائد الزورق إذا كان مهرّباً أولاده، وبينهم ابنه البالغ 8 سنوات الذي توفي، وابنته البالغة 11 عاماً وزوجته واللتين لم يعثر عليهما، وكذلك أولاد شقيقه، واحدهم رضيع عمره 40 يوماً». يتابع: «نريد حقنا ببساطة، ونسأل أولادنا في رقبة من، وندعو إلى إجراء تحقيق دولي في ما حصل، إذ لا ثقة لنا بأي تحقيق تجريه الدولة اللبنانية التي نعرف كيف تعاطت مع قضية انفجار مرفأ بيروت، وكيف أهدرت حقوق الناس، وهو ما سيحصل معنا». ويدعو حمودة إلى متابعة البحث عن المفقودين، مكرراً أن «الضابط تلقى أمراً بصدم الزورق عبر الهاتف، ففي البداية اكتفى الجيش بمطاردتنا ولم يقترب منا، بل تواجد خلفنا». ورغم الفاجعة، يشدد حمودة على أنه سيهاجر عبر البحر أيضاً، إذا حصل على أدنى فرصة جديدة، ويقول: «لن أبقى في هذا البلد فالآتي أعظم، وقد لا نتمكن من السير في الشارع. عشنا الحرب وأحداث طرابلس التي كتب عليها أن تبقى محرومة. يجب ألا نفرح، ونحن أساساً لم نرَ الفرح يوماً». ويختم بأنه كان يريد الذهاب إلى السويد للعمل في تصليح السيارات، وعيش حياة جميلة أفضل من لبنان، «إذا مرضت هناك سيستقبلني أحد على الأقل».

«حكم إعدام»

بدوره، يروي فادي الدندشي (أبو تيمور) ما حصل على متن الزورق الذي تواجد فيه مع أشقائه الثلاثة الناجين بلال وعميد ورائد الذي هو قائد المركب الذي أوقف وأطلق. وجميع الأشقاء فضّلوا عدم الإدلاء بتصريحات. يقول أبو تيمور لـ«العربي الجديد»: «اليخت كان جديداً ومجهزاً بكل شيء وتزوّد بمحركين جديدين ركبا بعدما جلبا ملفوفين بالنايلون. وجربت اليخت شخصياً قبل أسبوع، ووجدت تجهيزاته في حالة جيدة جداً بعدما قدته إلى مدينة جبيل، علماً أنه يتسع لـ70 شخصاً وحتى 100 براحة كبيرة، فقرّرت مع أشقائي وأولاد عمي وجيران لنا الصعود على متنه». يضيف: «سبق أن ذهبنا قبل حوالي 5 أشهر على متن مركب، وقطعنا المياه الإقليمية، لكنه تعطل، وسحبنا طرّاد الجيش ورُدنا إلى الشاطئ. حينها لم يحكم الضابط علينا بالإعدام كما فعل زميله في ليلة الفاجعة. وأسباب محاولتنا الهجرة معروفة، ولا تحتاج إلى سرد. لا يشحذ أشقائي رغيف الخبز، وقرروا الذهاب إلى إيطاليا لتأمين مستقبل أولادهم. ولو قرروا الذهاب عبر المطار لاحتاجوا إلى 7 أشهر على الأقل للحصول على جوازات سفر، فقرروا الهجرة عبر البحر».

5 دقائق

ويشدد «أبو تيمور» على أنه «كان يمكن استخدام وسائل أخرى لإعادة الركاب بدلاً من الحكم عليهم بالإعدام، والقول لهم بدنا نقبركن (ندفنكم). تواجد طرّادان في البحر، وأمر الضابط العسكر بمهاجمة الزورق، لكن عسكرياً شريفاً يتمتع بدين وإنسانية رفض الأمر، ورمى السلاح، وقال للضابط أنت تحكم عليهم بالإعدام، هناك أطفال لنجد وسيلة أخرى لا تؤذي أحداً منهم، لكن الضابط ردّ: قم بما أمرتك به فرفض أيضاً، ثم أطفئت كل وسائل الإضاءة، ما جعل الرؤية معدومة. يزعمون أن اليخت هو الذي اصطدم بطرّاد الجيش، لكن إذا كان هذا اليخت مطاردياً وملاحقاً، هل يمشي أمامه أو خلفه لمطاردته؟»، يضيف: «حام الطرّاد حول المركب لإحداث أمواج تُعلم باعتبارنا نملك خبرة في البحر أنه يهدف إلى إدخال المياه إلى الزورق الذي كان يحتاج إلى خمس دقائق لقطع المياه الإقليمية، لكنهم التفوا وضربوه من الأمام فقال أشقائي للشباب إن اليخت ضرب، وقال الضابط علناً سأقبركم (أدفنكم)، ولم يقل سأخلصكم».

«ليسوا غنماً»

من جهته، يقول سيف الدين مرعب الذي يواصل البحث عن شقيقتيه مها وحنان وأولادهما وأفراد آخرين من عائلته، لـ«العربي الجديد»: «لم أعلم بتوقيت الرحلة، ولم أتعامل بجدية مع الموضوع. قالوا لي إنهم سيسافرون إلى ألمانيا، ولم أعلم أنهم سيستخدمون هذه الطريقة، فأنا لا أضحّي بهم». يضيف: «علمت أن صاحب الزورق قال لهم إنه سيبحر في اليوم المشؤوم، وأخذ هواتفهم وأطفأها ثم علمنا أن الزورق غرق. حاولنا الاتصال للاطمئنان، لكن الهواتف كانت مغلقة، وعلمنا بخبر الغرق نحو الساعة 9 إلا ربعاً، وبدأت أسماء الركاب تظهر، ويكتشف الأهالي أن هذا الزورق يحمل أولادهم. لا أعرف المهرّب الذي تواصل مع أحد أصهرتي، وأبلغه أنه ذاهب مع عائلته، وأن الزورق سينقل 30 شخصاً، وأنه في حالة جيدة جداً وأرسل له صوره، لكن تبيّن أنها تجارة والقصة ليست مرتبطة بعائلات، إذ تواجد 85 شخصاً على متن المركب، وبينهم سوريون وفلسطينيون». ويأسف سيف الدين لطريقة التعامل مع الركاب «فهم ليسوا عصابات أو مسلحين. كان يمكن استخدام مليون طريقة أخرى لوقف المركب إلى علاج وتكاليف باهظة، وحتى إذا أرادت السفر في شكل شرعي لا تستطيع الحصول على جواز سفر قبل أشهر». ويلفت سيف الدين إلى أن «ما حصل يمكن أن يضعه البعض في خانة المهربين، لكن ما جرى جريمة بكل معنى الكلمة، ولا يجوز أن يغرق مركب أمام طرّادين بفترض أن أفرادهما يعلمون جيداً أساليب المطاردة، وإنقاذ الناس على متنه. هذا إهمال. تواجد على المركب أشخاص لديهم عائلات ما حصل لحفظ كرامة الشهداء على الأقل.

لتعدد الروايات والمأساة قائمة (حسين بيضون)

60

راكباً وأكثر هو عدد من كانوا على الزورق، بحسب ما هو متداول، من دون تحديد رقم نهائي

غلاء الغاز يحرم غزيين الطهي خلال رمضان

لا يحظى الغزيون بالقليل من الراحة حتى خلال شهر رمضان، إذ يواجهون أزمة تتعلق بغلاء أسعار أسطوانات الغاز

غزة ـ **امجد ياغي**

تتفاقم أزمة غلاء أسطوانات غاز الطهي التي بدأت قبل سنوات خلال شهر رمضان الجاري في قطاع غزة، الأمر الذي أجبر الأهالي على الحد من وجبات الطعام التي كانوا يعدونها على موائد الإفطار في محاولة للتأقلم مع هذا الواقع الجديد، بعدما ارتفع سعر أسطوانة الغاز الواحدة إلى 22 دولاراً أميركياً، وهو أعلى سعر للأسطوانة.

ويعيش الغزيون ظروفاً اقتصادية وسياسية صعبة تتفاقم خلال رمضان، كونهم يترقبون الأحداث السياسية بحذر وخوف من اندلاع حرب إسرائيلية جديدة على غرار ما شهدوه خلال عامي 2014 و2021. ويزداد الغلاء في وقت تبدو فيه الأسواق الشعبية فارغة من الزبائن في أحيان كثيرة. إلا أن غلاء أسطوانة الغاز زاد الأمر سوءاً. ووضع كثيرون أسطوانات فارغة على مقربة من منازلهم من دون تعبئتها بسبب الفقر وعدم استطاعتهم تأمين هذا المبلغ، فيما أرجأ آخرون الدفع للموزعين في مناطق ومخيمات غزة، واضطر آخرون من الذين يستخدمون آلات كهربائية لإعداد مشروبات ساخنة أو غسل الأطباق إلى انتظار التيار الكهربائي في محاولة لتوفير الغاز، على الرغم عن الاستهلاك الإضافي للكهرباء.

ومنذ التاسع من شهر رمضان وحتى اليوم، لم يتمكن رامي العبيد (50 عاماً)، من تعبئة أي من أسطوانات الغاز الثلاث في منزله. وغالباً ما يضع الناس في بيوتهم أسطوانتي غاز على الأقل، وقد تصل إلى أربع أسطوانات في البيوت التي تعيش فيها عائلات ممتدة، لتعبئة الأسطوانة التي تفرغ مباشرة. واضطرتهم ظروف الحصار إلى أخذ احتياطاتهم خشية انقطاعه تماماً.

إلا أن غلاء الأسطوانة جعلهم عاجزين عن تأمين المال لشراء الغاز. ويذكر العبيد أنه عام 2006، كان سعر أسطوانة الغاز يبلغ 35 شيكلاً (نحو 10 دولارات)، وكان الغزيون يطالبون بتخفيض سعرها في ذلك الوقت، حتى أن أحد الأحزاب التي نافست في الانتخابات التشريعية قدم وعداً بتخفيض سعرها إلى النصف في حال فوزه، لكن الوضع ظل يزداد سوءاً.

ويقول العبيد لـ«العربي الجديد»: «كنت أعمل في مجال النجارة، ثم توقفت الكثير من المصانع عن العمل. بعدها تنقلت في مهن عدة قبل أن أصبح عاطلاً من العمل. لم يتخيل الفقير في غزة أن يعجز عن شراء غاز للطهي. عدنا سنوات كثيرة إلى الوراء فيما كان علينا أن نتقدم. بالفعل، لا أستطيع في معظم الأيام حتى شراء طعام للعائلة. لدي سبعة أبناء، وبتنا نطهو بعض الأطباق الرمضانية في منزل جيراننا لعدم قدرتنا على تأمين غاز الطهي».

بدوره، اضطر بلال العطا (46 عاماً)، إلى الاستدانة للمرة الثالثة على التوالي لشراء أسطوانة غاز بعدما أصبح عاطلاً من العمل منذ العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة في مايو/ أيار من العام الماضي، من جراء تدمير أحد المصانع الذي كان يعمل فيه على الحدود الشرقية للقطاع، في الوقت الحالي، يعتمد وأسرته المؤلفة من ستة أفراد على المساعدات الإنسانية منذ عام على الرغم من بحثه المستمر عن أي فرصة عمل.

ويقول العطا لـ«العربي الجديد»: «كان أجدادنا يعتمدون على الحطب، ولن نموت إذا ما توقفنا عن تناول الشاي والقهوة أو بعض الوجبات. يريدوننا أن نعود إلى العصر الحجري. نحن مطالبون بالصمود، لكن لماذا؟ هل ليقول العالم إننا صامدون؟ صمدنا بما فيه الكفاية على مدار 15 عاماً». ويشير إلى أنه دخل السجن في نهاية العام الماضي لعجزه عن سداد بعض الديون، وبقي فيه مدة شهر، يضيف: «نصارع لتأمين الحد الأدنى من الحقوق، كالكهرباء وغاز الطهي والمياه والهواء». ويقول صاحب محطة غاز الأسطل في مدينة خان يونس جنوبي قطاع غزة مفيد الأسطل إنه يلاحظ مدى تراجع القدرة الشرائية لدى المواطنين داخل المحطة، إذ يتولى توزيع الغاز في محافظات جنوب قطاع غزة، ويشير إلى أن القدرة الشرائية لدى الموزعين تقلصت بنسبة 30 في المائة، كما أن أكثر من 50 في المائة من الموزعين عاجزون عن سداد استحقاقات بدل غاز الطهي، كما يوضح، الأمر الذي يشير إلى عدم قدرة الناس على دفع المقابل المالي واضطرار بعض الموزعين إلى تسجيل ديون أسطوانات الغاز لدى بعض الزبائن لعدم قدرتهم على الدفع مباشرة.

ويقول الأسطل لـ«العربي الجديد»: «ارتفع سعر أسطوانة الغاز لأنها أصبحت أغلى بالنسبة لأصحاب المحطات. يغضب الناس يومياً بسبب الغلاء. وهذا أمر لا يحتمل».

يوصل اسطوانة الغاز إلى احد البيوت (محمد الحجار)

بعض العائلات تستديين لشراء اسطوانات الغاز (محمد الحجار)

تونس: حوادث السير إلى ارتفاع في رمضان

يلاحظ ارتفاع نسبة حوادث السير خلال شهر رمضان في تونس لأسباب عدة، منها عدم التركيز والقيادة بسرعة قبل موعد الإفطار وغيرها، ما يدفع المعنيين إلى تحذير المواطنين

تونس ـ **مريم الناصري**

عادة ما ترتفع نسبة حوادث السير في تونس خلال العطلة الصيفية أو في المناسبات، بالإضافة إلى شهر رمضان. وتنشر شرطة المرور والمرصد الوطني لسلامة المرور بصفة يومية عدد حوادث الطرقات والضحايا، بالإضافة إلى الأضرار التي تكون قد خلفتها تلك الحوادث في الطرقات. كما يتداول الناشطون على وسائل التواصل الاجتماعي صوراً التقطوها صدفة لحوادث طرقات غالبيتها حصلت خلال الساعات الأولى من الصباح أو خلال الدقائق الأخيرة قبل موعد الإفطار، منتقدين ارتفاع عدد حوادث الطرقات من جراء الاستهتار وقلّة التركيز بسبب الصيام. ويقول المسؤول الإعلامي في المرصد الوطني لسلامة المرور مراد الجويني لـ «العربي الجديد»: «منذ بدء شهر رمضان، سجل أكثر من 76 حادثا مروريا خلفت 17 قتيلاً و144 جريحاً، في مقابل 111 حادثاً نتج عنها مقتل 26 شخصا ونحو 177 جريحاً العام الماضي». ويشير إلى تسجيل تلك الحوادث في أوقات مختلفة لا سيما خلال ساعات متأخرة من الليل وساعات الصباح والدقائق التي تسبق موعد الإفطار، إذ يسهر كثيرون حتى ساعات متأخرة من الليل، فيقودون بسرعة للوصول إلى البيت قبل موعد السحور. وتسجل بعض حوادث الطرقات في ساعات الصباح الأولى بسبب عدم الانتباه وعدم التركيز نتيجة السهر ليلاً».

ويؤكد الجويني أنّ «السهو والإفراط في السرعة وعدم احترام أولوية المرور من الأسباب الرئيسية لحوادث الطرقات في تونس بصفة عامة والعطل والمناسبات بصفة خاصة. وتحصد حوادث الطرقات أرواح مئات الضحايا من قتلى وجرحى سنوياً. وبحسب آخر إحصائيات صادرة عن المرصد الوطني لسلامة المرور التابع لوزارة الداخلية، فقد سجّل وقوع 4835 حادث سير خلال العام الماضي، تسببت في 980 وفاة و6565 جريحاً، وذلك ما بين يناير/ كانون الثاني وديسمبر/ كانون الأول. وبين في تقريره السنوي أنّ السرعة تعد المسبّب الرئيسي لحالات الوفيات بنسبة 31 في المائة، ثم السهو وعدم الانتباه بنسبة 22,1 في المائة، ثم عدم ملاءمة اليمين بنسبة 9,8 بالمائة. وتتصدر العاصمة قائمة ولايات الجمهورية لناحية عدد حوادث السير سنوياً. كما يؤكد المرصد أنّ غالبية الحوادث تسجل في العطلة الصيفية أو الأعياد والمناسبات على غرار شهر رمضان. ولا تستثنى أي وسيلة نقل سواء كانت سيارات خاصة أو دراجات أو وسائل نقل عمومي. في هذا السياق، تقول فاطمة الرحالي (42 عاماً) إنّها «فقدت ابنها الذي توفي خلال الأسبوع الأول من شهر رمضان من جراء حادث مروري أدى إلى وفاته هو ورفيقه وجرح أربعة آخرين قبل ساعتين من موعد الإفطار». تضيف أن «تقرير المعاينة بيّن أنّ القيادة بسرعة كبيرة كانت السبب الرئيسي للحادث الذي نتج عنه تصادم ثلاث سيارات على طريق العودة إلى العاصمة». بدوره، يقول أحد أعوان شرطة المرور موسى حافظي لـ «العربي الجديد» إنّ «البعض يعمل حتى وقت متأخر من الليل ويعود قبل ساعتين تقريباً من حلول موعد الإفطار، فنلاحظ أن عدداً من هؤلاء قد يقودون بسرعة الأمر الذي يؤدي إلى تسجيل حوادث عدة وكانت خسائر بعضها مادية فقط، فيما أدت أخرى إلى سقوط قتلى وجرحى».

من جهتها، تصدر الجمعية التونسية للوقاية من حوادث الطرقات تقارير تنشر فيها إحصائيات عن عدد الحوادث التي تشهدها البلاد بصفة يومية وعدد ضحاياها. كما تنشر صوراً لبعض تلك الحوادث التي تعاينها عبر مكاتبها في بعض الجهات، بالإضافة إلى نصائح للوقاية من حوادث الطرقات. وتطلق العديد من حملات التوعية وخصوصاً للشباب في العديد من الجهات، لتقديم جملة من النصائح وتجنب وقوع تلك الحوادث. كما تطلق جمعية سفراء السلامة المرورية حملات توعية عدة للوقاية من حوادث الطرقات. وعلى الرغم من العمل في مجال الوقاية من خطر حوادث الطرقات، تعتبر تونس من بين أكثر الدول التي تسجل حوادث على الطرقات سنوياً. وتشير رئيسة الجمعية عفاف بن عنية في حديث لـ «العربي الجديد» إلى أنّ « تونس تسجل أحياناً معدّل وفاتين كل يوم من جراء حوادث الطرقات، بالإضافة إلى عشرات الإصابات يومياً بسبب تلك الحوادث، وغالبيتها من جراء عدم الانتباه والقيادة بسرعة وعدم احترام أولوية المرور»، مشيراً إلى أن غالبية تلك الحوادث تسجل في عطلة الصيف والإجازات والأعياد وشهر رمضان، إذ يفقد البعض التركيز. كما أنّ النسبة الكبرى من ضحايا تلك الحوادث هم من الرجال، لأنّ المرأة تقود السيارة بانتباه ورصانة أكثر، بحسب المرصد الوطني لسلامة المرور الذي ينشر عدد القتلى والجرحى والفئة العمرية والجنس والمناطق، لتحل العاصمة دائما في المرتبة الأولى في نسبة الحوادث.

مخاوف جدّية لدى ذوي الضحايا من طمس الحقيقة وإفلات المسؤولين من العقاب

يخبر ناج أن الجيش اللبناني ساعد الركاب بعد ساعتين من الواقعة

غالبية حوادث السير تسجل في العطلة الصيفية أو المناسبات

السهو و السرعة من الأسباب الرئيسية لحوادث الطرقات

السرعة من اسباب حوادث السير في تونس (فتحي بالعيد/ فرانس برس)